– ولا شي يا خواجا ... صبحت عليك بس ..

زم الجندي حاجبيه سائلا بغضب :

– شو ؟

ورد ابو جابر بصوت بطيء معتذر .

– صبحت عليك .. الصباح لالله .. قلت صباح الخير ..

هز الجندي راسه متبرما وهو ينزل سلاحه .

– انتو عرب مش بفهم .. يللا روخ من هون .. روخ .. امشي

انتصب ابو جابر بسرعة وهو لا يكاد يصدق انه قد نجا من هذه الورطة ، وراح من هناك وركبتاه تصطكان وهو يلعن في سره « التصبح واللي بصبحوه » وهكذا كاد تدخله في السياسة هذه المرة يودي بحياته « ويرمل » ام جابر قبل الاوان ، والا ماذا يكون « التصبيح » الذي لا معنى له على جندي اسرائيلي ويحرس مبنى الحاكم العسكري ، ان لم يكن تصبيحا سياسيا ، ونفاقا منه ما بعده نفاق « والله تستاهل يابو جابر لط في الصرمة على طارة نيمك » ، ومن يومها وابو جابر يتجاهل وجود الجندي والكشك ، ويركز افكاره كلما مر من جانبهما على الاقفال واوراق الحراسة .

ورغم تجاهل ابو جابر لمبنى الحاكم ، الا انه احس وهو يعبره بشيء من العتب على نفسه«ولو يابو جابر همرك ما كنتجبان .. شو بدل الله وشو غير؟ خلقة خواجا لو بصقت عليه بتغرقه يكسر قلبك !!؟» . فتوقف ناظرا خلفه وهو يشعر بالذل والاهانة ، متخيلا نفسه وقد انبطح على الارض ، ووجهه يتمرغ بالتراب، يستعطف الجندي الاسرائيلي ، وهو يصوب سلاحه نحوه صارخا به « تقول عبد ابوه » ، فتملكه غضب مفاجيء كاد يدفعه لان يعود ادراجه اليه ، فيهوي بعصاه على نافوخه ، ثم ياخذ منه سلاحه ، ويفرغ « الباغة » كلها في راسه ، ولكن بعد ان يجعله يتمرغ هو الآخر بالتراب كما فعل به ، بل ويرفش في بطنه ويقبل حذاءه المهتريء .. « مش مكفي قلبوها كرخانة .. يذلونا كمان .. وفوق هذا كله ينام ويشبع نوم تقول بدارهم ، ولو خليه ناطور كرم مش جندي احتلال ويحرس مقر الحاكم !! تقول ما ظلش رجال في القدس ملعون الوالدين .. طيب وطلاق بالثلاثة من ام جابر ..»